

## الشكل و المضمون في الحضارة الإسلامية وأثرهما على فنون التصوير المعاصر

د. ودیعة عبدالله بن أحمد بوكر

أستاذ مشارك الرسم والتصوير - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. - كلية التصميم و الفنون.

### الكلمات المفتاحية:

1. **الشكل** : هيئة الشيء وصورته. شكل الرسام لوحته: ركب ألوانها و خطوطها ، وعرفه (ابن منظور) بأن(شكل الشيء : صورته المحسوسة والمتوهمة). (معجم المعاني ) و هو مجموعة الروابط الداخلية أو القالب الذي يؤسسه العمل الفني في تمام كيانه، وهو الشيء الذي يستطيع أن ينظم هذه الكثرة في وحدة الشكل وأن تدخل أجزاؤه في موضوع الفن لتكون جسدا منتظما.
2. **المضمون**: المحتوى ، ومضمون الكلام : فحواه وما يفهم منه. و المضمون : المعنى، فارغ المضمون : لا معنى له ، مضمون الكتاب : ما في طيه ،. ( معجم المعاني ) وهو كل ما يتعلق بالأمر الذهنية التي لا تتركها الحواس من الأفكار والرؤى والعواطف التي تحاصر الفنان في مخيلته.
3. **الحضارة الإسلامية**: تُستخدم لوصف مرحلة تاريخية كانت الحضارة الإسلامية فيها متقدمة، وتمتد من منتصف القرن الثامن لغاية القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلادي خلال هذه الفترة، قام مهندسو وعلماء وتجار العالم الإسلامي بالإسهام بشكل كبير في حقول الفنون الزراعية والاقتصاد والصناعة والأدب والملاحة والفلسفة والعلوم والتكنولوجيا والفلك، من خلال المحافظة والبناء على الإسهامات السابقة وبإضافة العديد من اختراعاتهم وابتكاراتهم. خلق الفلاسفة والشعراء والفنانون والعلماء والأمراء المسلمون ثقافة فريدة من نوعها أثرت بدورها على المجتمعات في كل القارات.
4. **الفنون المعاصرة**: يضم اتجاهات ما بعد الستينات وحتى نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين في البلاد الأوربية .
5. **الصورة**: هي ممارسة لتطبيق الألوان ، والأحبار، على أي سطح. يتم تطبيق المتوسطة عادة إلى القاعدة مع فرشاة ولكن غيرها من الأدوات، مثل السكاكين، والإسفنجة، والبخاخات، و بأية أداة يمكن استخدامها.

### form and content in the Islamic civilization and its influence on contemporary artpainting

Dr: Wadih Abdullah A Boker

Associate professor of drawing and painting.-King Abdul-Aziz University in Jeddah- Faculty of Arts and designs

#### key words:

1. **Form** :Form and shape are areas or masses which define objects in space. Form and shape imply space; indeed they cannot exist without space.

There are various ways to categorize form and shape. Form and shape can be thought of as either two dimensional or three dimensional. Two dimensional form has width and height. It can also create the illusion of three dimension objects. Three dimensional shape has depth as well as width and height.

2.**Content**: In art and art criticism, form and content are considered distinct aspects of a work of art. The term form refers to the work's style, techniques and media used, and how the elements of design are implemented. Content, on the other hand, refers to a work's essence, or what is being depicted

3.**Islamic civilization**: On the outer edge of the Latin world, in Spain, Sicily, and North Africa, and surrounding Byzantium in Egypt, Palestine, and Syria, was the world of Islam. For centuries, Islam was both a threat and the source of new ideas to the Greek East and Latin West. Between the 7th and 12th centuries, Islam became the center of a brilliant civilization and of a great scientific, philosophic, and artistic culture. Although its language was neither Greek nor Latin, Islam absorbed a great deal of Greek culture which it managed to preserve for the Latin West. In general, it can be said that Islam absorbed and added its culture to the heritage of Greece, Rome, Judaism, Christianity, and the Near East

4.**Contemporary Arts**:is art produced at the present period in time. Contemporary art includes, and develops from, Postmodern art, which is itself a successor to Modern art.[1] In vernacular English, "modern" and "contemporary" are synonyms, resulting in some conflation of the terms "modern art" and "contemporary art" by non-specialists

5.**painting**:is the practice of applying paint, pigment, color or other medium to a surface (support base). The medium is commonly applied to the base with a brush but other implements, such as knives, sponges, and airbrushes, can be used

DOI:10.12816/0036569

**مستخلص البحث.**

يعتمد علماء تاريخ الحضارة في دراساتهم على موروثات الأمم من الآثار المنقولة من الأدوات و ما إليها. ليتعرفوا بها على أحوالها وعاداتها، وما كانت عليه في حياتها ومعيشتها اليومية، فيها تقاس درجاتها من التقدم أو التخلف أو من الأصالة و التقليد ، و قد اهتمت الدولة الإسلامية بالعلوم الإنسانية والمدنية . كما اهتمت الحضارة الإسلامية بالنواحي الدينية فكانت مزجاً بين العقل والروح، وعليه ظهرت المدارس الفلسفية الحديثة في عصر النهضة أو التنوير في أوروبا كمخرج لأفكار الفلاسفة العرب . وعلى هذا التأثير **تحددتمشكلة البحث في التساؤل التالي:** ندرة توثيق أثر مضامين الحضارة الإسلامية على الصورة في الفنون الغربية المعاصرة ! **يهدف البحث إلى:** توضيح أثر بعض المضامين للحضارة الإسلامية على الصورة في الفنون الغربية المعاصرة و التي شكلت شخصية الفنان الغربي و فنه لاحقاً ، والاستفادة من ذلك التحليل في تأكيد العلاقة بين وجود أثر كبير للحضارة الإسلامية بمضامينها على الصورة في الفنون الغربية المعاصرة . **ويفترض البحث:** تأثر الفنان الغربي ببعض مضامين الحضارة الإسلامية على الصورة في الفنون الغربية . **واشتمل البحث على ثلاثة محاور رئيسة وهي:** 1. الحضارة الإسلامية أشكالها و مضامينها المتفردة. 2. الصورة في الفنون الغربية المعاصرة . 3. أثر مضامين الحضارة الإسلامية على الصورة في الفنون الغربية المعاصرة. دراسة تحليلية شاملة. ومن أهم النتائج و التوصيات التي توصلت لها الباحثة : وجود أثر كبير للحضارة الإسلامية على الصورة في الفنون الغربية المعاصرة. والتوصية ذات أهمية هي الاعتراف بالفن الإسلامي و الحضارة الإسلامية لما لها من قيم ذات أثر متناهي الأهمية و ممتد.

**Abstract :**

By prof. Wadea A. Boukar , Title : form and content in the Islamic civilization and its influence on contemporary arts. In order to recognize any civilization history, habits and circumstances scientists study the remnant of artifacts and tools of the era. studying the archeology of the civilization can determent the level of advancement and originality or otherwise. The Islamic rule was mainly focused on humanitarian and civilized science. hence, the Islamic civilization is also is a religious community therefore it was a combination of the mind and soul. The Islamic territory spread wide from (Alandalous) Spain to China in the Amawi ruling at the time the western world was deep in the dark ages. The existences of a lenient believe created considerable levels of leisure and stability for artists that fueled aesthetics among the public along with the awareness of (halal : what is allowed in the Islamic religion ) and (haram : what is prohibited in the Islamic religion ) . The believe that came from the holy Quran which contributed in the upbringing of the taste and sensibility of beauty in its perspective. And upon it the schools of modernism began at the renaissance or the enlightenment in Europe as an outcome of readings of Arab philosophers. Therefor **the research with discuss the following:** traces of the Islamic civilization in contemporary western art paintings ! **and the paper goal is :** the explanation of the traces from the Islamic civilization in contemporary western art painting that is some way has shaped the personality and art of western artists. Then the utilization of this analysis in the confirming the substantial affect the Islamic civilization had on modern western arts. And this paper assumptions are : the research assumes the western artist being affected by some of the content of the Islamic civilization in paintings in their art.

The research is cosistant of three chapters :

1. The Islamic civilization and its unique content.
2. Painting in contemporary western arts , the beginning and history.
3. The influence of the Islamic civilization contents on western contemporary arts an analytic study.

Main conclusion from the researcher: the substantial influence of the Islamic civilization on paintings in western contemporary arts , and the recommendation is to give attention and care for the Islamic arts and its civilization for its substantial influence and significant importance

**المقدمة:** إن ميدان الفن الإسلامي ليس هو " الضروريات " ولا " الحاجيات " بل هو مجال " التحسينات " أو ما يطلق عليه اسم " الكماليات " و هذا التحديد لمكانة الفن ضروري ومهم، حتى توضع الأمور في نصابها وحتى لا يحدث خلل في التصور. فقد ذهب الفلاسفة و علماء الجمال في ( الظاهرة الجمالية في الإسلام ) فهو ينطبق على الفن هنا، إذ ليست وظيفة الفن إلا صنع الجمال، والوسيلة- في المنهج الإسلامي -

تعطي درجة غايتها، فقد ذهب بعضهم إلى ما قرره الإسلام من قبل هذه النقطة ، ومنهم " هيغل <sup>1</sup> الذي يرى أن الأشكال الفنية على أهميتها ليست إلا صلة واهية بالأهداف الحقيقية للحياة، ويقول سانتايانا <sup>2</sup> : إن النشاط الفني لا يتجلى على حقيقته إلا حينما تختفي مطالب الحياة الملحة، وضرورات التكيف العاجلة. أما كاسيرر <sup>3</sup> فيرى فيه مما هو أكبر من ذلك، إنه بالإضافة إلى أنه ينظم إدراكنا، فهو - أيضاً- ليس ترفاً يقول: وليس أبعد عن الصواب مما وقع في ظن بعض المعجبين بالفن، فإن مهمة النشاط الجمالي هي العمل على تجميل الحياة أو تزيينها، وكأن الفن مجرد ترف زائد أو شيء كمال محض؟ إنه اتجاه خاص أو توجيه جديد لأفكارنا وخيالنا ومشاعرنا. ( الشامي، ص 38).

نجد أن شرط أي موضوع فني أن يجمع بين البنية المكانية: حيث يتجسد المظهر الحسي، والبنية الزمانية: حيث يتمثل فيها الحركة الباطنية ومالها من دلالة روحية ونفحة إنسانية، ومن ثم فإن الموضوع يجب أن يمثل جانبيين متكاملين: الجانب المادي والجانب الإنساني، ولذا فإنه لمن الضروري أن تفصح المادة وهي في الموضوع عن كل ثرائها الحسي. وربما كان للمظهر الحسي الأثر الانفعالي الكبير. وعليه فإن جمال " العمل الفني " لا ينحصر بالضرورة في جمال الموضوع الذي يمثله، بل هو يتجلى أولاً وبالذات في صميم مظهره الحسي. ذلك مثلاً بالمعمار والموسيقى، وكذلك بعض التيارات الفنية الحديثة في مجال التصوير أو النحت.. فهم يقولون : إن تلك الفنون تمثل أعمالاً مجردة: " يكاد يخفي منها عنصر التمثيل أو الموضوع أو المعنى"... ولكن هذا الادعاء يتنافى تماماً مع الواقع النفسي للفنانين المبدعين ؛ ذلك لأنهم يطلقون على أعمالهم المجردة، تلك أسماء تحمل في ذاتها دلالة موضوعية، وحتى عندما يشاهدها المتذوقون والنقاد فإنهم يطلقون عليها أسماء ذات صيغة موضوعية أو دلالة موضوعية كذلك. ( حجازي، 54).

إن للشكل طبيعة خاصة في تركيبه من أهمها ومن واقع ما هو متعارف عليه هو: " الوحدة العضوية" .. ولكن كيف يمكن أن تتحقق هذه الوحدة؟ يقول " باركر " في مقال بعنوان " تحليل الفن". إن الوحدة تتحقق عندما: " يكون كل عنصر في العمل الفني ضرورياً لقيمه... بحيث لا يكون العمل متضمناً أي عنصر ليس ضرورياً على هذا النحو ويكون كل ما هو لازم موجود فيه" .. ولكن الواقع الفعلي أن تلك حالة مثالية يعز تحقيقها حتى عند شكسبير نفسه، كما ذهب إلى ذلك بن جونسون.. ( حجازي، 62).

فإن الفنون الإسلامية من هذا المنطلق تعد من الظواهر البارزة والمؤثرة في الفن الأوروبي الحديث والتي خطت بأبعاد كبيرة وفعالة في مجال حركة الرسم الحديث بوجه الخصوص لما لها من اثر جمالي وفكري في الفن، متجددة تحت حركة التأثير من خلال إبراز ملامحه المشهورة والتي من خلالها يمكن تشخيص ودراسة تلك التأثيرات وأثرها الواضح في بنية العمل الفني سواء كان كشكل أو كمضمون وعلى هذا

#### تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ندرة توثيق أثر مضامين الحضارة الإسلامية على الصورة في الفنون الغربية المعاصرة !

#### وتكمن أهمية البحث في التالي:

1. توضيح مدى تأثر فناني الغرب بالفن الإسلامي من خلال الكشف عن المضامين الإسلامية.
2. إبراز ما للفن الإسلامي من امتداد واسع و شامل على التصوير الغربي المعاصر.

#### ويهدف البحث إلى:

3. توضيح أثر بعض المضامين للحضارة الإسلامية على الصورة في الفنون الغربية المعاصرة و التي شكلت شخصية الفنان الغربي و فنه لاحقاً.
4. الاستفادة من ذلك التحليل في تأكيد العلاقة بين وجود أثر كبير للحضارة الإسلامية بمضامينها على الفنون الغربية المعاصرة.

#### فرض البحث:

<sup>1</sup> جورج فيلهلم فريدريش هيغل (بالألمانية: Georg Wilhelm Friedrich Hegel) (ولد 27 أغسطس 1770 — 14 نوفمبر 1831) فيلسوف ألماني. يعد هيغل أحد أهم الفلاسفة الألمان حيث يعد أهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الألمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

<sup>2</sup> جورج أوجستين نيكولاس رويدي سانتايانا (بالإنجليزية: Jorge Agustín Nicolás Ruiz de Santayana y Borrás) والمعروف باسم جورج سانتايانا (16 1863 - 1952) هو فيلسوف، وكاتب، وشاعر وروائي.

<sup>3</sup> إرنست كاسيرر (1874 - 1945) فيلسوف ألماني ومؤرخ فلسفة ينتمي إلى ما يسمى بمدرسة ماربورج في "الفلسفة الكانطية الجديدة". اشتهر كأبرز شارح للفلسفة النقدية الكانطية في القرن العشرين. (1925)

يفترض البحث تأثر الفنان الغربي ببعض مضامين الحضارة الإسلامية على الصورة في العمل الفني.

### منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التاريخي، الوصفي، و التحليلي.

### الإطار النظري للبحث:

1. الحضارة الإسلامية أشكالها و مضامينها المتفردة.
2. الصورة في الفنون الغربية المعاصرة، النشأة والتاريخ.
3. أثر مضامين الحضارة الإسلامية على الصورة في الفنون الغربية المعاصرة. دراسة تحليلية شاملة.

الدراسات المرتبطة قسمت إلى ثلاث دراسات رئيسية و هي:

#### 1. دراسات مرتبطة بالحضارة الإسلامية:

- 1.1.1. كتاب الفن الإسلامي، أبو صالح الألفي.
- 1.1.2. كتاب الفنان الإسلامي، عفيف البهنسي.
- 1.1.3. كتاب فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، علام، نعمت إسماعيل : ط5، دار المعارف القاهرة
- 1.1.4. كتاب إشكالية التأويل في الفن العربي الإسلامي ( فن التصوير ) عياض عبد الرحمن امين ، ط1، دار الأصدقاء
2. دراسات مرتبطة بالصورة في الفنون الغربية المعاصرة.
  - 2.1.1. كتاب أوهام الصور، طلال المعلا.
  - 2.1.2. كتاب ضرورة الفن، آرنست فيشر.
  - 2.1.3. كتاب حرية الفنان، حسن سليمان.
3. دراسات مرتبطة بأثر مضامين الحضارة الإسلامية على الصورة في الفنون الغربية المعاصرة.
  - 3.1.1. كتاب الآثار والفنون الإسلامية - عبدالله عطية عبدالحافظ
  - 3.1.2. كتاب الفن الإسلامي التزام وابتداع، صالح أحمد الشامي.

#### 4. إجراءات البحث :

اتبعت الباحثة في جمع الدراسات السابقة كل ما ينطبق على المحاور الرئيسية للبحث. والتي تتبنى المفاهيم والأفكار و الحقائق المرتبطة بالبحث.

### المحور الأول: الحضارة الإسلامية أشكالها و مضامينها المتفردة:

عالم الفن الإسلامي هو عالم يحكمه منطق تشكيلي داخلي، وتنظيم رياضي دقيق أساسه الدوائر واللولب. متمثلاً في الأشكال الهندسية و التوريق، كما في شكل ( 1). من هنا تميزت الحضارة الإسلامية بفنّها المتفرد. فقد تجاوزت مظاهر العالم المرئي، والحكاية المسرودة لعالم مستقل ومنتظم، اتخذت منه الأشكال مواصفات لمبررات الجمال الحسي الخالص، كما اعتمد الفنان المسلم على منطق التحليل و التعليل، فالفنون الغربية منذ نشأتها مع الإغريق مروراً بعصر النهضة حتى الكلاسيكية في القرن 19م، قد تبنت مبدأ محاكاة عالم المبادئ، فالفن الإسلامي أدرك جوهر الباطن بطريقة الحدس المباشر و بروح الفنان لا بعقله. ( عطية، 2005م، ص90).



شكل (1): بعض الأشكال الهندسية و التوريق في الفن الإسلامي.

وجدير بالذكر أن الفنون الإسلامية هي الحلقة الأخيرة من حلقات الحضارات التي مرت بها الإنسانية منذ عصور ما قبل التاريخ حتى أشرق الإسلام بنوره على أيدي عرب الحجاز. (1) ، فنلاحظ أنه ما من فن ازدهر وانتشر إلا واقتبس من الفنون السابقة له ، كما نجد كثيراً من عناصر الفن الإسلامي انتقلت إلى فنون الغرب . (2)

إن الحضارة الإسلامية التي تألقت بميزات وأساليب فنية خاصة امتزجت بالواقع الإنساني آنذاك وأصبحت فيما بعد وثائق مباشرة تحمل مميزات الحضارة العامة إضافة إلى فنونها المختلفة وأصبحت مثل هذه الوثائق دلائل تاريخية وفنية نستلهم في مجال الفنون المختلفة ومحط تأثير عند الكثير من الفنانين التشكيليين بوجه التحديد على بعض مفرداتها ، وفي هذا الحال تكون جميع تلك المفردات المقتبسة من الفنون الإسلامية كموروث حضاري في الرسم الأوروبي الحديث وموقع اهتمام لدى الكثيرين من الفنانين . (3)

والفلسفة الإسلامية تعد من أبرز صور هذه الحضارة، ويتميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون القديمة بكونه من أوسع الفنون انتشاراً وذلك لاتساع رقعة الإمبراطورية الإسلامية التي امتدت من الصين شرقاً إلى اسبانيا غرباً واختلاف طرز وفنون شعوبها المختلفة سناحظ اختلافاً ظاهراً في بعض عناصر وأساليب المدارس الفنية الإسلامية التي من بينها الدين الإسلامي ، مما نتج عنه فن جديد عرف بالفن الإسلامي ، وسنجد أن لكل فترة لونها الخاص من العظمة الفنية فقد وضع الفنان المسلم الخطوط الأساسية التي صاغت الطابع الشرقي للفن الإسلامي منطلقاً من معيار فني جديد، يعد مثل هذه العناصر المختلفة ( الطير - الحيوان - النبات) تقدم في بناء العمل الفني بأدوار متساوية، إذا ما حُوت و تم تبسيط أشكالها من أجل أن نحقق غايات جمالية، و بدأ نشأت الصيغ التجريدية في الفن الإسلامي ولازمت تطوره، وبزغ دور الخطوط المنحنية الإنسانية برشاقنتها بالإضافة إلى العناصر الهندسية ذات الجمال الرياضي و قد نوع في قيمتها الخطية و الملمسية فظهرت محققة لمبدأ التجانس وتمتعت بحركة ذاتية نابعة من تمايل الخطوط وانسيابها في حرية. وفن التصوير في عصور الإسلام مثاله قصر عميرة<sup>4</sup>، شكل (2). حيث وجدت به أقدم الرسوم الجدارية التي اشتهرت بتصويرها للحياة اليومية و مشاهد الحيوانات و الأفلاك و البروج ، ويوجد بها كذلك غرفة تشتمل على صورة لأشخاص عراة يستحمون ذكوراً و إناثاً، ومن المرجح أن مثل هذه الموضوعات مستمدة من نماذج هيلينية. كذلك وجد بالقصر مجموعة من الرسوم لعدد من الملوك مكتوبة أسماؤهم على رؤوسه م بالعربية و اليونانية.



شكل (2): بعض التصاوير على جدران قصر عميرة، الأردن.

وليس أدل من التصاوير التي زينت قصر الحير<sup>5</sup> في دمشق، حيث ظهرت عازفة العود، و نافخ الناي من مشهد أقوى ما يمكن وصفه أنه نموذج ساساني ، وهو يشبه بكثرة النقوش التي على الصحن الفضية والمصنعة في طهران. ( شكل3).

شكل (3): بعض التصاوير على جدران قصر الحير ، دمشق.



<sup>4</sup> عميرة هو قصر صحراوي أموي يقع في شمال الصحراء الأردنية في منطقة الأزرق في محافظة الزرقا حوالي 75 كم شرقي عمان بناؤه صغير نسبياً لذلك يُسميه البعض بالقصير

<sup>5</sup> قصر الحير الشرقي، يقع القصر في البادية السورية بالقرب من مدينة السخنة حوالي 10 كم شرقاً وعن مدينة الرصافة حوالي 100 كم بناء الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك عام 110 هجرية ويقع القصر ضمن نطاق مدينة أثرية كاملة كانت منتجعا للخليفة في العصر الأموي.

يعد الفن الإسلامي خطاباً متحد المعاني ، ولغة متفردة عبرت عن وحدة المسلمين وتماسكهم واتصالهم الوجداني على الرغم من تباعد الأقطار والأقاليم ، والفنون بوصفها وعاء لقيم الشعوب وانعكاسها لمفاهيمها ، سجلت بصدق مفهوم المسلم للكون وللحياة ، وقدمت البديل الواقعي للتصورات الجامدة والرتيبية والخواوية التي راوحت عندها فنون الأمم الأخرى حقبةً طويلة . والخط العربي ، وهو إحدى صيغ الفنون الإسلامية ، أثرى حياة المسلمين ولا يزال بتوكيده الصلة الوثيقة بين العقيدة والتعبير الفني الملتزم، ولما له من ارتباط بفنون التشكيل والزخرفة، مما منحه القدرة على التأثير العميق في فنون الحضارات الأخرى

و الذي يتضح أن الفن الإسلامي انتشر حاملاً ذلك الشكل الموحد وذلك المضمون الثابت بثبات الايمان ، لقد كان الشكل هو اللغة التي تعامل بها المسلمون المبدعون، فكان إيمانهم واحداً، كان فنههم أيضاً. وما زال انتشار هذا الفن قائماً حتى يومنا هذا ، فالفن الحديث نهل من تقاليد الفن الإسلامي بشكل واسع مشكلاً تيارات أساسية. كما أن الفن الإسلامي رغم قدومه على حضارات مختلفة إلا أن له شخصية مستقلة تميزه عن غيره. وأركز في بحثي هذا على الرقش العربي، وهو غالباً الرسم الذي يعتمد على أشكال هندسية بالفرجار فيها تشكيلات ثلاثية ورباعية وخماسية مع مضاعفاتها، وحوار في كل شكل حتى لم يعد لأنواع هذه التشكيلات حدوداً

والمهم هو إدراك ما تحمله هذه الأشكال من مفاهيم عميقة أغلبها عقائدية رمزت إلى قوله تعالى " وأنه هو بيديء و يعيد". كذلك وجب علينا ذكر النوع الآخر من الرقش ألا وهو الذي أطلق عليه العلماء اسم الرمي، حيث امتاز بالتوريقات النباتية وما بين هذا وذاك يتجلى لنا الخط العربي بكامل قوته وجمال فنه. وهنا نؤكد أن التصوير الإسلامي والذي ركزت عليه الدراسة الحالية من الحضارة الإسلامية لم يقتصر فقط على الرقش العربي، فهناك ما يسمى تصوير الطبيعة والكائنات الحية ولكن بأسلوب خاص بالفنان المسلم وفيه يتجلى علم الجمال الإسلامي، الذي اتضح فيه التجريد بقوة ابتعاداً من الفنان المسلم عن كل ما يمكن أن يكون محرماً عقائدياً، لكن هناك من تجاوز و تجرأ على وصفه بالبدائية وعدم النضج وأجده رأي غير مدروس ولم يتبين و يتعمق في هذا الجانب الرائع من الفن الإسلامي. الذي تفردت مضامينه بالتوحيد الإلهي مهما تعددت أشكاله.

### ومن أهم مضامين الفن الإسلامي بشكل عام:

1. أن الفنان المسلم يرى كل الأشياء من خلال مفهومها كموجودات بفعل الله وإرادته؛ لذلك حق لنا تفسير الكثير مما لاحظناه في التحريف في الأشكال و عدم الالتزام بالمنظور التزاماً حرفياً، كذلك ما كنا نلاحظه من كثافة في الأشكال و إشغال الفراغ. ففسير كل ذلك جلي وواضح ألا وهو مضمون روحي للأشياء يلتزم فيه الفنان بعدم مضاهاة خلق الله. على عكس ما تضمنته الفنون الغربية من التركيز على المحاكاة الكاملة للنموذج الإلهي في الكائنات، حيث انصب جل اهتمامهم للتركيز على الرؤية من خلال الانسان المشاهد بينما لرؤية تكون بعين الله الشاملة، فالفن عند الفنان المسلم هو فن حدسي معرفي يختلف اختلافاً شاسعاً عن الإحساس ، حيث ارتبط الحدس بالذهن و الوجدان.
2. الوحدة: إذ نلاحظ أن من أهم المضامين التي تميز بها الفن الإسلامي و تفرد هي الوحدة ، فالتصاوير الموجودة في أي قطر إسلامي نجدها مشابهة و مقاربة لما نجده في قطر آخر. وعلى ذلك يمكننا أن ندرك تماماً أن الوحدة هي مضمون روحي شمل جميع ما اشتغل عليه الفنان المسلم.
3. والمضمون المتأصل الذي مارسه الفنانون المسلمون هو فكرة السرمدية لله و الفناء للمخلوقات " ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام" فكل شيء زائل إلا وجه الله، وهو غير قابل للشبه أو التصوير؛ لذا لجأ الفنانون المسلمون إلى التجريد و التحوير ليس ضعفاً منهم لمحاكاة الواقع ولكن شعورهم الدائم بنفاه الوجود والانشغال المستمر بالأزلي.
4. أن أي نقطة في الزخرفة الإسلامية تعطي إحساساً بالتلقائي بأن هناك حركة مطلقة ومتحررة من كل قيد في إطار النسق الزخرفي .
5. من مظاهر الوحدة في الفن الإسلامي: اختفاء جنسية الفنان، وبقاء الإسلام هوية واحدة لكل فنان.
6. لا يوجد تجسيم تصويري ثلاثي الأبعاد في الفنون الإسلامية وبالأخص التشخيص وتمثيل الجسم البشري

فيما سبق ذكرت الباحثة بعض ونزر يسير عن المضامين التي تميزت بها فنون الحضارة الإسلامية.. من مضامين في أساسها مضمون روحي عمل على الرمزية والتأويل و التحوير أدى إلى خلق أسلوب جديد متميز و منفرد بمضامينه الروحية و بأشكاله المجردة باختلاف ما تصوره من كائنات أو أبنية أو حتى إنسان ولنا في ذلك شواهد كثيرة، سنشير لها مثل التصوير بالفسيفساء كما هو موجود في قبة الصخرة<sup>6</sup>. و بعض الأمثلة على الرسوم الجدارية كما هو ببعض القصور العربية مثل قصر عمرة وقصر الحير الغربي<sup>7</sup> و الشرقي<sup>8</sup>، كذلك فن تصوير المخطوطات مثل مخطوطة الأغاني لأبي فرج الأصفهاني<sup>9</sup> ومقامات الحريري . وأخيراً فن المنمنمات وهنا يظهر جليا مدرسة بهزاد<sup>10</sup> ومنمنماته المعروفة وهي كثيرة.

### المحور الثاني: الصورة في الفنون الغربية:

الصورة هائمة بين الشكل و الفكرة، ولكل منهما سلطته على الحيز المعنوي لفيض الخيال، الذي يغلب طرفاً على آخر، الشكل الذي هو ظاهرة ثابتة، يحققها الخيال عن المتصور، ولا يمكن تغيير مواصفات تحققها الا باستدعاء مفاهيم مغايرة ومختلفة، تؤسس لبناء الأشكال الجديدة، إذ يبقى الشكل في ذاته، أو ما حققه من شروط تواجد، تتعارف عليها الكائنات المتعاملة معه (سلباً أو إيجاباً)، ولا يمكن تغييره إلا بتغيير شروط تحققه عبر تبديل لغة صياغته، والهدف منه، بلغة تقتحم الفكرة من الصورة، والمشاعر أو الأحاسيس التي سيجري استبدالها للتدليل على العلاقات الجديدة، التي ستخلفها عاصفة الانقلاب. الذي نحدثه في ظاهرة شكل من الأشكال ، كونه حقيقة مادية أو معنوية، وعلى ارتباط شامل. ولا متناه مع الواقع ( الواقعي أو الافتراضي)، الذي نعده كوناً فاعلاً في تشكيل ذات الشكل. (معلا، 2001م، ص29).

المضمون يعني شيئاً أكثر بكثير من مجرد الموضوع أو الفكرة، وأنه مهما يكن من أهمية اختيار الموضوع فإن مضمون العمل الفني لا يتحدد بما يتناوله بقدر ما يتحدد بأسلوب تناوله. (فيشر، ص206). فعمل الفنان هو قوة داخلية تتبع منه، فهو يتناول مواد متباينة ومتمردة وبشكل منها عملاً فنياً متكاملًا ، وبالطبع تصادفه عقبات يحاول أن يجتازها و يحاول الفنان أن يحمل الصورة كل المضامين التي يسعى لإبرازها. فالأعمال الفنية التي تنطبق على شخصية الفنان، انطباق القناع الحي على الوجه لا قيمة لها، وليس يفصح أحد منها عن أي خلق شخصي ( character ) والفن العظيم يفصح عن الخلق الذي كثيراً ما يعاكس الشخصية، كما نرى في حال جوجان. والخلق يظهر عندما يعمل الفنان وهو أقل ما يكون اهتماماً بالتعبير الذاتي. الصورة هي مفردة مطابقة لمصطلح الشكل وهي المظهر الكلي للعمل الفني من منظور ثلاثي الأبعاد. وما الشكل إلا العلاقة بين الأجزاء في العمل ومدى تأثيرها على نسيجه الكلي، والسبيل إلى إدراكه في الفنون البصرية هو الرؤية المزدوجة بالعينين معاً، حيث ترى كل عين على حدة الشيء المرئي من زاويتها الخاصة، لكي ينشط الذهن بعد ذلك مؤكداً على المزج بين الصورتين لإنتاج صورة واحدة ثلاثية الأبعاد. ( المناصرة، 2007م، ص 104). وأصبحت قضية " العصرية" متناولة بشكل عام وخاص في الفنون

<sup>6</sup> مصلى قبة الصخرة أحد أجزاء المسجد الأقصى المبارك (المسجد الأقصى هو كل ما داخل سور الأقصى)، وهو أحد أهم المساجد الإسلامية في مدينة القدس الفلسطينية، إذ تُعتبر قبتته من أهم وأبرز المعالم المعمارية الإسلامية.

<sup>7</sup> قصر الحير الغربي هو قصر أثري يقع نحو 60 كم جنوب غرب تدمر. بني سنة 109 هـ / 727 م في عهد هشام بن عبد الملك. [1].

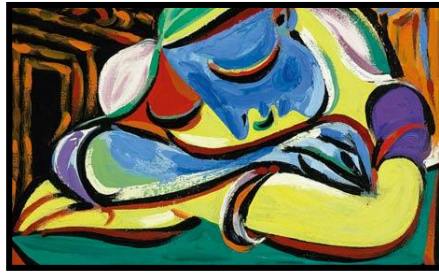
<sup>8</sup> قصر الحير الشرقي، يقع القصر في البادية السورية بالقرب من مدينة السخنة حوالي 10 كم شرقاً وعن مدينة الرصافة حوالي 100 كم بناه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك عام 110 هجرية ويقع القصر ضمن نطاق مدينة أثرية كاملة كانت منتجعا للخليفة في العصر الأموي.

<sup>9</sup> أبو الفرج الأصفهاني (897م-967م)، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني كان أدبياً عربياً، ونشأ وتوفي في بغداد.

<sup>10</sup> كمال الدين بهزاد مصورمنمنمات ، من أهل هراة.درس التصوير على يد بير سيد أحمد التبريزي وعلى ميرك نقاش. عينه الشاه إسماعيل مديراً للمكتبة الملكية



التشكيلية، لكن هناك خطوطاً عريضة وواضحة تحدد القيم الفنية المطلقة التي تتعلق بالزمان و المكان. وهناك أيضاً وضوح كاف لانتهيار الأيدولوجيات والمدارس والاتجاهات الفنية بسبب التقلبات و التغييرات المفاجئة في سمات العصر. (وهبة، 2007م، ص92). عليه فإن تناولنا الآن للصورة الفنية من النشأة للمعاصرة سيخضع للكثير من العوامل التي أثرت عليها. فمن ضمن الفنون الغربية ظهرت فن أسموه " الفن اللانظامي art informel " الذي انتشر أكبر انتشار بين التطورات الأوروبية عقب الحرب ولم يكن هو البداية الوحيدة. (سميث، 1997م، ص81). وعلى سبيل المثال في سياقنا هذا هو الفنان بابلو بيكاسو عندما يرسم دون عناية ، سألهم أحدهم كيف يجسر على إنتاج صورة تبدأ بالبهوت والتصدع، أجاب " الأسطورة هي التي تعيش"، والذي عناه بذلك هو " الفكر". (اليوت، ص166).

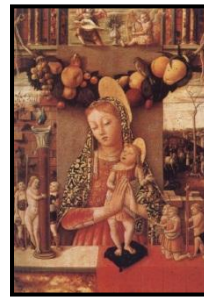


شكل (4): Endormie ، بيكاسو، زيت على كنفس، 1935م.

1. الصورة أيام الاتجاه الواقعي كانت بتصوير الأشياء و العلاقات ، بصورة واضحة كما هي عليه في العالم الحقيقي الواقعي...وبتصوير الجوهر الداخلي للأشياء
  2. والصور في فترة الحداثة كانت بدأت مع التحولات المهمة التي شهدتها المجتمع في القرن العشرين واندلاع الحربين العالميتين والتميز المطلق للفرد ، المبالغة في تصوير المشاهد الدرامية والألوان الزاهية الحركات عنيفة والأشكال درامية ثورية
  3. والصورة عند الانطباعيين الفرنسيين ما بعد الحداثة عبارة عن نقاط وضعت في لطخات سريعة، تلاعب نور الشمس على الأرض.
- فالتفاح والفواكه الأخرى في لوحات كريفلي<sup>11</sup> تأتي مقنعة، فقد تعتمد الفنان إظهارها كفواكه نحتت من حجارة كريمة، ونجح في مسعاه. أما في جمادات الفنان براك فإنه تعتمد أن يظهرها كصباغ، أي كجزء من الصورة المصبوغة نفسها. وفي كلا الحالتين نلاحظ أنه قد ضحى الفنانون بهيئة التفاح عن قصد من أجل صورية الصورة، وتمادى الفنانون في الخلوص من الصورة إلى أن وصلوا إلى الأشكال البحتة"؟؟ فاهي ؟ قد يفسر على أنه شكل قائم في الفضاء له لون ما وتماسك ما ، ولا غير . فالمحتوى الظاهر لصورة من أعمال الفنان فيرمير يمثل شيئاً رآه، ومع ذلك فإن محتواها الكامن، وهو مغزاها الحقيقي، يسمو على مجرد التمثيل ويتخطاه.



شكل (6): ستوديو مع الجمجمة ، براك ، زيت على كنفس ، 1938م ،



شكل (5): الألمانية: مادونا ديلا نيكس ، كريفلي ، زيت على كنفس، 48\*71سم.

<sup>11</sup>(أسكولي بيتشينو 1495البندقية1430) كانرسام أفي عصر النهضةالإيطالي في فترة الفن ازدهار الفن القوطي.



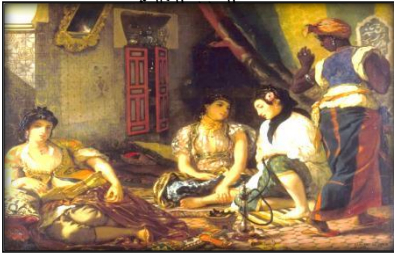
فالفنان عموماً يملك حرية ، لكن تلك الحرية يجب أن تحمل جانبي المرونة و العمق حتى يصل الفنان بها الى ما يأمل.. فالمجتمع يتطور و ينمو و تتغير قضايا الفكر فيه و يتبعها في ذلك علم الجمال، وهو علم يرمي إلى ربط الجماهير بالحكم، ويوجه خاص أرى أنه قد يتعارض مع بعض مواقف الفنان ووجوده كمفكر.. وجدت من خلال قراءتي المستمرة في هذا المبحث الفنان الغربي خضع لعدة أنظمة فأرسطو يقول: إن حريته خاضعة للنظرة الاجتماعية والحاجة الأرستقراطية.. الحرية شيء وممارستها شيء آخر.. ففنانوهم خضعوا لنظام رأسمالي واشتراكي وقوى تنازعت الفنان وأثرت عليه.. (سليمان ، ص180). بعكس ما تأثر به الفنان المسلم من روحانيات تشربت بها نفسه و تعمق فيها بإيمان طرحه من خلال مضامين حولها إلى أشكال معبرة في صورة نهائية.

فأحد فنانيهم "ماتيس"، كان يقول : " أريد فناً خالصاً، خالياً من التعقيدات و المضايقات.. فناً متزناً نقياً، يأنس إليه الإنسان، ويجد المتعب أمامه راحته، ويشعر المكتئب إزاءه بالهدوء النفسي، والرضا، والسكينة..". ولم يعثر على كنزه إلا في الشرق حيث وجد ما كان يعثر عليه في الأجواء الشرقية، ملأ فراغ نفسه بزخرفية مذاقه، وبشفافية عناصره، وثناء تراكيبه، وبساطة مضامينه.. ومن شدة تأثره عاد إلى بلاده محملاً بمختلف الطنافس والمنسوجات والمرايا والأواني الخزفية و النحاسية و قطع الأثاث، التي ملأ بها مسكنه في جنوب فرنسا. ( بيكار، ص78).

### المحور الثالث : أثر مضامين الحضارة الإسلامية على الصورة في الفنون الغربية المعاصرة:

للفن الغربي فلسفة كاملة واسعة وممتدة و قديمة جدا من عهد أفلاطون.. إلا أن بعض الفنانين ممن أتيح لهم فرصة الاطلاع على الفن العربي المتصبع بالفن الإسلامي. أمثال دولاكروا و شاسيريو وفرومانتان، اتضح لهم مدى أنهم كانوا يعيشون أسرى لعالم جامد كما صرح بذلك أكثرهم تأثراً الفنان بول كلي والفنان ماتيس؛ وذلك بعد أن تمكنا من زيارة بلاد المغرب العربي، حيث لمسوا الأصالة والخصوصية، ولعل الفن الإسلامي بمناخه و ألوانه وفلسفته ، كان أكثر جاذبية عند الفنانين من أمثال دولاكروا و ماتيس و بول كلي وغيرهم، ممن رأوا في الشرق، الشمس واللون و الخط المنساب والمواضيع الغربية ، كل ذلك دون أن يكون من شأنهم البحث الفلسفي و الجمالي، و لكنهم قدموا الدليل على مقدرة الفن العربي و الاسلامي على التطور السريع تطوراً متماشياً مع العصر و مع مفهوم الفن الحديث، كما أنهم وضعوا الفنان العربي و الإسلامي أمام مسؤولياته في العودة إلى تراثه و تقاليده و فنه لكي يقيم عليها أساليب جديدة و معاصرة.( البهنسي، 1986م، ص23).

1. وفي هذا الصدد نورد ببعض الإيجاز تأثر الفنان أوجين ديلاكروا (فرنسي: Eugène Delacroix) (1798 – 1863)، وهو رسام فرنسي من رواد المدرسة الرومانسية الفرنسية. له العديد من اللوحات الفنية المحفوظة في متحف اللوفر وغيره بسفرته إلى شمال أفريقيا لطنجة؛ وذلك ضمن بعثة دبلوماسية عام 1832م، حيث كان ذهابه في المقام الأول لدراسة الفن والهروب من حضارة باريس على أمل منه لرؤية وتعايش مع مجتمع أقل تحضراً، ولكنه في هذه الرحلة أنتج أكثر من 100 لوحة قامت على المشاهدة لحياة الناس في شمال أفريقيا. وكان أسلوبه في الرسم ب استخدام ضربات بالفرشاة عنى بها التعبيرية وكان تركيزه على التأثيرات البصرية للألوان يشكل عمقاً في أعماله الانطباعيين . وكان رمزياً في أعماله. وقد رسم النساء سراً في الجزائر حيث وجد صعوبة بالغة في رسم المسلمات منهن بسبب الحجاب. ومعظم تصويره كان لليهوديات و أعراسهن. كما ظهر في أعماله الخيل العربي الأصيل ، وكمثال لوحته شكل رقم ( 4 )، حيث نرى تأثيراً كبيراً للتصوير الإسلامي على لوحته الحالية " نساء الجزائر " نرى ثلاث نساء يجلسن على أرضية غرفة، بالإضافة إلى امرأة سمراء لخدمتهن. وما يلفت الانتباه كذلك هو منظر المرأة الجالسة إلى اليسار مستندة إلى مقعدها، وهي ذات ملامح جميلة وفستان ذا ألوان متناغمة. أما المرأتان الجالستان إلى اليمين فتبدوان كما لو أنهما تتبادلان حديثاً شخصياً، ولعل أهم ملامح في هذه اللوحة هو حركة الألوان والأشكال فيها وتلفائيتها تفصيلها . و اعتبرت تحفة فنية من وحي تأثر الفنان بالفن الاسلامي فيها وأبرزها الزخرفة الهندسية التي عاناها الفنان على الجدار وإطار المرأة والأريكة التي تستند عليها المرأة ، مع الانتباه لجو الصورة العام وكثرة التفاصيل الدالة على الحركة الدائمة كلها مضامين روحية تأثر بها الفنان في صورته سواء أدرك ذلك أو لا..فالتأثير واضح في ذلك لا محالة.



(7): نساء الجزائر، ديلاكروا، زيت على كانفس، متحف اللوفر، 1834م.

2. الرسام الفرنسي المستشرق تيودور شاسيرو ( 1819-1856م). من أشهر رسامي المدرسة الرومانسية زار عدة مرات الجزائر التي استوحى منها معظم لوحاته عن الشرق. ومن أهم ما صوره هي لوحة عطيل و ديدمونة. رومانية "في البندقية"، كما صورها عام 1850م، والمقتبسة من مسرحية "عطيل" لشكسبير.



(8): عطيل و ديدمونة، شاسيرو، رسم على كانفس، 1850م.

3. الفنان أوجين فرومنتان (بالفرنسية: Eugène Fromentin 1820-1876م). رسام و كاتب فرنسي. في عام 1846 قام فرومنتان، برفقة عدد من أصدقائه برحلة إلى الصحراء الجزائرية. ووقع تحت سحر الصحراء. فكان فرومنتان واحداً من أوائل الوصافين التصويريين في الجزائر. ولما كان قادراً في سن مبكرة أن يزور الأرض والشعب الذي استوحى منه معظم أعماله، وأن يختزن ذكرياته وصوره بالتفاصيل التصويرية والوصفية للحياة في شمال أفريقيا، فرجع إلى الجزائر مرة ثانية، وأقام فيها قرابة سنة كاملة 1847-1848، وفي 1852 قام بزيارة ثالثة للجزائر، مصاحباً بعثة تنقيب عن الآثار، وفيها أكمل دراسته الدقيقة لمناظر البلد وعادات شعبه، الأمر الذي مكّنه من أن يعطي عمله دقة واقعية تأتي من المعرفة للصيقة. كما زار مصر. وقد رسم في هذه الرحلات عدداً كبيراً من اللوحات ذات الموضوعات الاستشراقية الفجة (أحصنة تعدو، جاريات جميلات، شيوخ قبائل...)، كما جمع فيها كثيراً من الانطباعات، نشرها في ثلاثة مجلدات: «صيف في الصحراء الكبرى» عام ( 1857)، «عام في منطقة الساحل» عام ( 1859)، «انطباعات من رحلة إلى مصر» عام (1881). وكما هي الحال لدى غالبية كتاب الرحلات الأوربيين يضيف فرومنتان إلى الوصف الظاهري للمناطق التي زارها والشعوب التي قابلها أحكاماً قيّمة مبنية على معايير مركزية أوروبية، وهذا ما يجعله يقول مثلاً: «إن العرب هم الشعب الوحيد الذي استطاع الاحتفاظ بكبريائه؛ لأنه عرف كيف يبقى بسيطاً في حياته وتقاليده وأسفاره وسط الشعوب الأخرى المتمدنة». توفي في سان موريس عام 1876.



(9): فرومنتان، رسم على كانفس، م.

4. الفنان هنري إميلماتيس (1869م - 1954م) الفنان الفرنسي، كان نحّاتاً ورساماً بالمقام الأول. هو واحد من ثلاثة فنانين ساعدوا في تحديد التطورات الثورية في الفنون التشكيلية في العقود الأولى من القرن العشرين. بأن فيها ميلاً إلى الزخرفة أشبه بفن الشرقيين الأدنى والأوسط. جاء ماتيس إلى طنجة في مناسبتين معروفتين، وبعد ذلك تكررت هذه المناسبات. أول مرة جاء فيها هذا الرسام الفرنسي إلى المدينة كانت وعمره يقارب الخمسين بقليل، أي سنة 1912م، حيث وصلها في شتاء 1912، وقضى بها وقتاً قصيراً، لكنه لم يرغب طويلاً، وعاد إليها هذه المرة سنة واحدة بعد ذلك، وبالضبط في فبراير 1913م، وخلالها اكتشف المدينة بكل تفاصيلها. وكان يرصد تفاصيل المدينة العتيقة والأسوار البرتغالية وخلف ذلك جبال أوروبا التي تبدو قريبة جداً وعلى مرمى حجر. لعبت لوحات ماتيس وقتها دوراً كبيراً في دفع طنجة إلى واجهة الشهرة العالمية، وبفضل تلك اللوحات التي غزت دور العرض العالمية وكان عددها يفوق الستين لوحة، صارت طنجة محجاً لمزيد من الفنانين والمتقنين والزوار من كل الأصناف، وبينهم رسامون كثيرون أيضاً.



شكل (10): ماتيس ،  
جارية فينيظلونأحمر، 50×61سم، زيت على قماش،  
1924/1925م،

5. الفنان بول كلي : مر قرن كامل على الزيارة التي قام بها الرسام السويسري بول كلي ورفيقه أوغست ماكّي ولويس مواييه إلى تونس . بول كلي أحد رواد الفن الحديث الأور وبي وهو رسام من أم سويسرية وأب ألماني. هو (1879 - 1940) قدومه إلى تونس هي نقطة تحول في حياته الفنية . تأثر بعُمق الثقافة العربية وتعدّد أوجه تعبيراتها وألوانها وأصوائها.. كتب في مذكراته معبراً عن اكتشافه للضوء التونسي: «أسرني اللون. لا أحتاج إلى البحث عنه. إنّه لي إلى الأبد، أعرف ذلك المعنى السعيد لهذه اللحظة هو: أنا واللون واحد. أنا رسام». تأثر بول كلي بللمعمارة الإسلامية على الرغم من الأيام القليلة التي قضاها في تونس ، فقد أحدث اكتشافه للمعمارة الإسلامية وللفنون المرتبطة بها في مدينة القيروان والعاصمة تونس والحمامات وسيدي بوسعيد تحولاً جذرياً في توجّهاته الفنية والجمالية. استعمل الكتابة وأسلوب الخط في أعماله بطريقة تكون لا مقروءة جمع فيها بين الشكل الهندسي والنقطة والخط.. واكتشف أن الفن العربي الإسلامي زاخر بالأبعاد المختلفة من حيث إنها موزعة بين الحقيقة الموجودة، وبين الخيال المطلق. وقد ذهب للبحث عن ما هو حاضر وراء الموجود من خلال دراسته لروح الشكل محالوا في ذلك إحالته إلى خط ونقطة على فضاء ذي بعدين. حاول بول كلي في أعماله أن يمزج بين أسلوبه في التشكيل مع العناصر التشكيلية الروحانية المستوحاة من الحرف العربي والزخرفة الإسلامية فاكتشف فيه جمالية على مستوى الشكل. فأدخل الحرف . استوحى الرسام فكرة المربعات السحرية من زيارته إلى تونس عام 1914 والتي رأى خلالها الملون. السجاد العربي استوحى كلي من السجاد العربي، فظهر هذا في أعماله، كأن نذكر عمله «ورقة من تسجيلات البلدة» عام 1929م. وكذلك مبدأ تكرار العناصر كما في الزخرفة العربية كعمله «عالم هاربور» عام 1936. خاتمة ومن ذلك نستنتج ان الفنون القديمة العربية الإسلامية شكّلت مصدراً غنياً لفنون الغرب الحديثة. وبول كلي ليس إلا واحد منهم. كان الدخول إلى مدينة تونس يشبه الدخول إلى مهرجان من الألوان والأصوات. فقد استسلم إلى الأزقة الضيقة والأسواق المزدهمة والأضواء الساطعة، ملتهماً بعينيّه زخارف المدينة وأشكال قبابها وألوان أسوارها. ثمّة ضوء منفرد في هذه المدينة غير الذي تركه في المدن الأوروبية، ضوء ينفذ عميقاً في كل الأشياء ويبرزها في صور مختلف. كانت أعماله ترمي المشاهد لمدى أبعد من التبصيرات. (خليل، 2005، ص126).



شكل (11): رموز، كلي، زيت على خيش، 31.5×69 انش، 1938م.  
ختامًا ليس آخر المطاف هذه الأمثلة البسيطة من الفنانين الذين تأثروا بالفن الإسلامي وخصائصه.

### النتائج و التوصيات :

#### أولاً النتائج :

1. وجود تأثير جلي وواضح للفن الإسلامي على الصورة في الفن الغربي الحديث و المعاصر.
2. الاستفادة من التكامل الحاصل في الفن الإسلامي كان سبباً في لفت نظر كثيرين من مهتمّي الفن والدارسين له في الغرب له.
3. وجود نقلة نوعية في أعمال الفنانين الغربيين بعد دراسة الفن الإسلامي.

#### ثانياً التوصيات :

1. تدريس بعض نظريات الفن الإسلامي و خصائصه لطلاب الفن في أولى مراحلهم الدراسية للفن.
2. السماح بتطبيق مقارنات مسحية لتأثير الفن الإسلامي على فناني الغرب يؤكد ويعمق أساسيات أهميته.

### المراجع:

م	المؤلف	الكتاب
1.	بدون:	" موسوعة الفنون التشكيلية، هنري ماتيس"، دار الراتب الجامعية، 1996م.
2.	البهنسي، عفيف:	" الفن الإسلامي"، دار طلاس للطباعة و النشر، ط1، سوريا، 1986م.
3.	بيكار، حسن:	"كل فنان قصة"، مركز الشارقة للإبداع الفكري. دائرة الثقافة والاعلام بحكومة الشارقة.
4.	حجازي، محمد عبدالواحد:	" فلسفة الفنون الإسلامية في الإسلام"، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، القاهرة.
5.	خليل، فخري:	" أعلام الفن الحديث"، الجزء الثاني، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2005، 1م.
6.	الربيعي، شوكت:	" الفن التشكيلي المعاصر"، مركز الشارقة للإبداع الفكري. دائرة الثقافة والاعلام بحكومة الشارقة.
7.	سليمان، حسن:	" حرية الفنان"، مركز الشارقة للإبداع الفكري. دائرة الثقافة والاعلام بحكومة الشارقة.
8.	سميث، ادوارد لوسي:	"الحركات الفنية منذ 1945م"، مركز الشارقة للإبداع الفكري. دائرة الثقافة والاعلام بحكومة الشارقة.
9.	الشامي، صالح أحمد	" الفن الإسلامي التزام و ابتداء"، دار القلم، سوريا، دمشق. 1990م.
10.	عطية، محسن محمد:	" موضوعات في الفنون الإسلامية"، دار الكتب، مصر، القاهرة، 2005م.
11.	فيشر، أرنست ترجمة، حليم، أسعد:	"ضرورة الفن"، مركز الشارقة للإبداع الفكري. دائرة الثقافة والاعلام بحكومة الشارقة.
12.	معلا، طلال:	" أوهام الصورة"، التشكيل العربي .. الثقافة السائبة، مركز الشارقة للإبداع الفكري. دائرة الثقافة والاعلام بحكومة الشارقة. 2001م. ط1
13.	المناصرة، عز الدين:	" لغات الفنون التشكيلية"، قراءات نظرية تمهيدية، الأردن، ط2003، 1م.
14.	وهبة، فاروق:	" حوارات في لغة الشكل"، آفاق الفن التشكيلي (23)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007م.
15.	اليوت، الكسندر:	" آفاق الفن"، مركز الشارقة للإبداع الفكري. دائرة الثقافة والاعلام بحكومة الشارقة.
16.	أبو صالح، الألفي:	" الفن الإسلامي"،
17.	عبدالحافظ، عبدالله عطية:	" الآثار والفنون الإسلامية"،
18.	الشامي، صالح أحمد:	" الفن الإسلامي التزام وابتداء،"